

دلائل الامامة

[381] وخفقت طائفة بإذن ا [(عزوجل) ، فإن كنت صادقا فيما توهم ، فأحيي هاتين (1) الصورتين وسلطهما علي ، فإن ذلك يكون حينئذ آية ومعجزة ، وأما المطر المعتاد فلست بأحق أن يكون جاء بدعائك دون دعاء غيرك من الذين دعوا كما دعوت. وكان الحاجب أشار إلى أسدين مصورين على مسند المأمون الذي كان مستندا إليه ، وكانا متقابلين على المسند ، فغضب علي بن موسى (عليه السلام) وصاح بالصورتين: دونكما الفاجر ، فافترساه ، ولا تبقيا له عينا ولا أثرا ، فوثبت الصورتان وقد عادتا أسدين ، فتناولوا الحاجب ورضضاه وهشماه ، وأكلاه ولحسا دمه ، والقوم متحيرون ينظرون. فلما فرغا منه أقبلا على الرضا (عليه السلام) ، وقالوا: يا ولي ا في أرضه ، ماذا تأمرنا أن نفعل بهذا ، أنفعل به ما فعلناه بصاحبه ؟ وأشارا بالقول إلى المأمون ، فغشي عليه مما سمع منهما ، فقال الرضا (عليه السلام) لأصحاب المأمون وحاشيته: أفيضوا عليه ماء الورد والطيب. ففعلوا به ذلك ، فأفاق من غشيته ، وعاد الاسدان يقولان: إئذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفنيناه. قال: لا ، فإن ا [(عزوجل) فيه تدبيرا هو ممضيه. قال الاسدان: فما تأمرنا ؟ قال: عودا إلى مقركما كما كنتما. فعادا إلى المسند ، وصارا صورتين كما كانا. فقال المأمون: الحمد ا الذي كفاني شر حميد به مهران - يعني بذلك الرجل المفترس -. ثم قال للرضا (عليه السلام): يا بن رسول ا ، هذا الامر لجدكم رسول ا (صلى ا عليه وآله) ، ثم لكم ، ولو شئت لنزلت لك عنه. فقال الرضا (عليه السلام): لو شئت لما ناظرتك ولم أسألك ، فإن ا [(عزوجل) أعطاني من طاعة سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين ، إلا جهال بني آدم ، فإنهم وإن خسروا حظوظهم ، ف [(عزوجل) فيهم تدبير ، وقد أمرني ربي بترك الاعتراض _____ (1) في " ع ، م " :

هذين.